أكد أن الوقوع في المعاصي والتساهل في إقامة الواجبات الدينية سبب للمسّ

المسباح لـ «الأنباء»: العلاج بالقرآن حقيقة شرعية والجن يحتكّون بالإنسان ليل نهار وفي الغضب والفرح

أكد رئيس لجنة الفتوى بجمعية احياء التراث الاسلامي الداعية د.ناظم المسباح ان العلاج بالقرآن حقيقة شرعية لا يستطيع احد انكارها وانه يجوز لذوي العلم والخبرة ضرب المرضى وصعقهم بالكهرباء بشرط.

ولفت الى ان الالتزام بالآداب النبوية طريقنا للتخلص من شرور الجن والعفاريت، مشيرا الى انه اذا طلب المعالج اثرا للمريض فهو يعتبر من الدجالين والمشعوذين، واوصى د.المسباح كل من ابتلي بسحر او مس او مرض بان يأخذ العلاج من كتاب الله ومن ادعية الرسول ﷺ او يطلب الرقية ممن شهد لهم بالتمسك بسنة الرسول ﷺ وعليه ان يصبر على البلاء الذي ابتلي به، وان يتوجه الى الله بالدعاء حول الرقية الشرعية ومشروعها. وعن السحر والمس والجن يحدثنا د.ناظم المسباح:

د.ناظم المسباح

الرقية

ما الضوابط التي يجب مراعاتها في الرقية الشرعية خاصة بعد انتشار ظاهرة العلاج بالقرآن؟

● هذه الظاهرة انتشرت في كثير من البلدان الاسلامية بشكل لافت للنظر، بل ان هناك بيوتا كثيرة تم تخصيصها لهذا النوع من العلاج وتنهال عليها اعداد هائلة من الذكور والاناث في كل يوم للعلاج بالرقية والادعية النبوية، ولابد هنا من التنبيه على ان هذا البلاء الذي يصيب الناس هو سبب الذنوب والمعاصي والتساهل في اقامة اوامر الله تبارك وتعالى لقوله عز وجل (وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم)، وقوله تعالى (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون).

والمسلم حينما يبتلى بأي انواع البلاء من مس او صرع او قلق خاصة الامور التي تتعلق بالحسد والسحر، ينبغي ان يفتش اولا عن نفسه وفي قلبه وفي اعماله، وليعلم علم اليقين ان ما اصابه كان بسبب ذنب او فسوق، وهذه الظاهرة تنبئ بضعف الايمان في نفوس الناس الا من رحم الله منهم، كما تنبئ بالوقوع في المعاصي والتساهل في اقامة الواجبات الدينية.

ومن شروط الرقية ان تكون بكلام الله سبحانه وتعالى وبأسمائه الحسنى وصفاته او بالادعية النبوية مثل سور الفاتحة والبقرة والمعوذتين، ومنها ان تكون بلسان عربي مبين، وان يعتقد الراقي والمرقي ان الرقية لا تؤثر بذاتها انما هي وسيلة للشفاء، وان الشفاء بيد الله سبحانه وتعالى، قال الربيع: سألت الشافعي عن الرقية فقال: لا بأس ان ترقي بكتاب الله وبما تعرف من ذكر الله، ايضا لا يجوز للراقي ان يختلي بامرأة اجنبية كما لا يجوز له ان يضع يده عليها او يلمسها ولا ينبغي التلفظ بألفاظ غريبة غير مفهومة.

القرآن فيه علاج للعلل والأمراض الجسدية والنفسية ولا يمنع ذلك المسلم من أخذ العلاج الحديث الذي توصل له الطب

الالتزام بآداب السنة النبوية يخلصنا من شرور الجن والعفاريت

من ابتلي بمس أو صرع أو قلق فينبغي أن يفتش أولاً عن نفسه وفي قلبه وفي أعماله

انحرافات

هناك من ينحرف عن الرقية الشرعية بألفاظ داخلة على الرقية، فما قولك؟

● العلاج بالرقية ثابت في الشريعة ولا ينكره احد، لقوله ﷺ: «من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل»، فالرقية مشروعة ومن بارك الله فيه واعطاه هذا العلم قد يحقق على يديه الشفاء والبرء من العلل والاسقام، لكن البعض بدأ ينحرف بهذه السنة عن الصراط المستقيم، فمنهم من يستخدم بعض المركبات التي احيل لها شرعا، ومنهم من يطلب الخلوة بالمرأة الاجنبية، ومعلوم ان الشرع ينهى عن ذلك، ومنهم من يبدأ بالرقية بالقرآن ثم يتبعه بألفاظ مبهمة ومنهم من يستعين بالجن لمساعدته، وغير ذلك من المظاهر التي انحرفت بهذه السنة عن الصراط المستقيم.

شفاء

القرآن الكريم علاج للقلوب.. ولكن هل هو علاج للعلل والأمراض الجسدية؟ وهل يجوز للراقي أن يأخذ اجرا على رقيته؟

● القرآن فيه شفاء للناس لقوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا) وقوله تعالى (يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور) وهذه الآيات تدل على ان في كتاب الله شفاء للأمراض والعلل، وهذا يشمل الأمراض النفسية أو الجسدية، ولكن ذلك لا يمنع المسلم من أخذ العلاج الحديث الذي توصل له الطب والشاهد على ذلك أن سورة الفاتحة يشرع للمسلم أن يرقي بها الإنسان المريض أو السليم لقوله ﷺ «ما أنزل الله في التوراة والإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني، وهي مقسومة بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل». وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: انطلق نفر من اصحاب رسول الله ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من احياء العرب فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد هذا الحي فسعوا له بكل شيء ولم ينفعه شيء، فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا بكم لعلهم عندهم علاج، فأتوهم فقالوا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال احدهم اني والله لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فمالنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصارحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ سورة الفاتحة وينفث شيطان، فإن زاد على ذلك قالوا: مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت والجمع عفاريت.

ضرب المرضى

هناك من المعالجين من يقوم بضرب المرضى فما مشروعية ذلك؟

● أقول ان أسلوب ضرب المرضى المصابين بالمس الشيطاني مشروع، ولكن ما أنصح به ألا يدخل في هذا الميدان إلا المتمكن من ذوي الخبرة، وان يبدأ أولا بقراءة القرآن وان استعصت الحالة واستفحل أمرها فلا مانع من استخدام أسلوب الضرب وهناك العديد من الأدلة الشرعية التي تؤيد ذلك. منها، عن جابر بن عبدالملك انه ذكر حديثا طويلا وفيه، وإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله فقالت: يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه، فوقف رسول الله فتناوله بينه وبين مقدمة الرجل فقال: اخسأ عدو الله أنا رسول الله وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا ذلك المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعده، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا أحدهما وردوا الآخر»، فقال العلامة ابن قيم الجوزية - رحمه الله - وشاهدت شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - يرسل إليه المصروع مرة يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا، وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)، وحدثني انه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم - ومد بها صوته، قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى تخلت يداه من الضرب ولم يشك الحاضرون في أنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه فقلت لها: هو لا يحبك قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد ان يحج معك، قالت: أنا أدعه كرامة لك قال: قلت ولكن طاعة الله ولرسوله فقالت: فأنا أخرج منه فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا وقال: ما جاء بي الى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ يعني لم يحس به فقال وعلى اي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع عليه ضرب البتة.

للرقية ضوابط وشروط ولا يجوز أن يختلي الراقي بامرأة أجنبية ولا أن يضع يده عليها أو يمسها

إذا أصاب الإنسان كابوس مزعج فعليه أن يتفل عن يساره ويتعوذ من الشيطان

لا يجوز للمسلم أن يذهب للسحرة سواء للتداوي من بعض الأمراض أو لفك السحر المضاد

نوصي من ابتلي بالمس بأن يأخذ العلاج من كتاب الله ومن أدعية الرسول ﷺ أو طلب الرقية ممن شهد له بالتمسك بسنة النبي ﷺ

ضرب المريض يجوز بشرط عدم التوسع فيه ولا يمارسه إلا ذوو العلم والخبرة

الكلام

معنى ذلك ان الجني يتكلم على لسان المصروع دون احساسه بذلك؟

● قال شيخ الاسلام ابن تيمية: الجني يتكلم على لسان المصروع ولا يدري المصروع بذلك، فان المصروع هو الذي يتخبطه الشيطان من المس ويلبسه ويتكلم على لسانه، فاذا افاق لم يشعر بشيء مما قاله، ولهذا قد يضرب المصروع ضربا كثيرا حتى قد يقتل مثله الانسي او يمرضه لو كان هو المضروب، وذلك الضرب لا يؤثر في الانس ويخبر اذا افاق بانه لم يشعر بشيء لان الضرب كله كان على وفي كل مكان نأتي إليه.

تلبس الجن

ما أسباب تلبس الجن بالإنسان؟

● أسباب تلبس الجن بالإنسان كثيرة منها، ان يكون ابتلاء من الله تبارك وتعالى، وان يكون عقوبة من الله عز وجل لوقوع الإنسان في معصية ما فيسلط الله عليه هذا الجني فيتلبسه، وأن يكون بسبب عشق أو هوى او شهوة، كأن يفتن الجني بفتاة او تفتن الجنية بشاب، او يكون بسبب مجازاة وانتقام كأن ينتقم الجن من الإنس بسبب ما مثل سكب الماء الحار عليه، او يكون الاعتداء والإيذاء بسبب سفه من الجن في بعض الأحيان يتصرف بعض الجان بسفه مثلما يحدث من بعض البشر، أو ان يكون من قبيل السحر.

وما الفرق بين المس الشيطاني والتلبس؟ وكيف يستطيع المعالج التمييز بينهما؟

● هناك فرق بين التلبس والمس الشيطاني، فالتلبس اي الدخول الى جسم الإنسان، أما المس فقد يكون دخولا وقد يكون غير دخول، ويمكن للمعالج ان يميز بين الحالتين عن طريق الخبرة، مثله مثل الطبيب الماهر الذي قضى سنوات طويلة في ممارسة مهنته فأصبح بمقدوره التميز بين الأمراض المتشابهة.

الشيطان والجن

ما الفرق بين الجن والشيطان والعفريت؟ وما أشدهم خطرا على الإنسان؟

● أصل كلمة «جن» هو ستر الشيء من الحواس، فالقلب مستور عن الإنسان لذلك يسمى «الجنان» يقول الله سبحانه وتعالى: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا) والجن هم مخلوقات خلقهم الله تعالى من النار وأمرهم بعبادته، ومنهم الصالح ومنهم الظالم، يقول الله عز وجل في سورة الجن (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون) فهم إما مؤمنون موحدون أو ظالمون وهناك من يعرف الجن بأنهم كل المخلوقات التي لا ترى بالحواس ومنهم الملائكة والراجح هو القول الأول.

والعفريت من الجن لقوله تعالى: (عفريت من الجن) وقد ذكر العلماء ان العفريت هو الخبيث من أهل الجن، ولذلك فإن كلمة عفريت استعارتها لإطلاقها على الإنسان الخبيث الذي تمرد على بني جنسه وفسق وكفر وخرج عنهم، أما الشيطان فهو اسم لكل عارم من الجن والإنس والحيوان، قال تعالى: (شياطين الإنس والجن) وقال تعالى: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم) وقال تعالى: (وإذا خلوا إلى شياطينهم) أي إلى أصحابهم من الجن والإنس، وقال تعالى: (كأنه رؤوس الشياطين).

وأخطر هؤلاء على الإنسان هو الشيطان لقوله تعالى: (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) والجن عند أهل الكلام وأهل العلم باللسان منزلون على مراتب هي: اذا ذكروا الجن خالصا قالوا: جن، وإذا كان ممن يسكن المنازل على الناس قالوا: عامر، والجمع عمار، وإذا كان ممن يتعرض الصبيان قالوا: أرواح. وإن خبث وتعزم قالوا: شيطان، فإن زاد على ذلك قالوا: مارد، فإن زاد على ذلك وقوي أمره قالوا عفريت والجمع عفاريت.

ضرب المرضى

هناك من المعالجين من يقوم بضرب المرضى فما مشروعية ذلك؟

● أقول ان أسلوب ضرب المرضى المصابين بالمس الشيطاني مشروع، ولكن ما أنصح به ألا يدخل في هذا الميدان إلا المتمكن من ذوي الخبرة، وان يبدأ أولا بقراءة القرآن وان استعصت الحالة واستفحل أمرها فلا مانع من استخدام أسلوب الضرب وهناك العديد من الأدلة الشرعية التي تؤيد ذلك. منها، عن جابر بن عبدالملك انه ذكر حديثا طويلا وفيه، وإذا نحن بامرأة قد عرضت لرسول الله فقالت: يا رسول الله ان ابني هذا يأخذه الشيطان كل يوم ثلاث مرات لا يدعه، فوقف رسول الله فتناوله بينه وبين مقدمة الرجل فقال: اخسأ عدو الله أنا رسول الله وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم ناولها إياه فلما رجعنا وكنا بذلك الماء عرضت لنا ذلك المرأة ومعها كبشان تقودهما والصبي تحمله فقالت: يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ما عاد إليه بعده، فقال رسول الله ﷺ: «خذوا أحدهما وردوا الآخر»، فقال العلامة ابن قيم الجوزية - رحمه الله - وشاهدت شيخنا - يعني شيخ الإسلام ابن تيمية - يرسل إليه المصروع مرة يخاطب الروح التي فيه ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي فإن هذا لا يحل لك فيفيق المصروع ولا يحس بألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مرارا، وكان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع (أفحسبتم انما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون)، وحدثني انه قرأها مرة في أذن المصروع فقالت الروح: نعم - ومد بها صوته، قال: فأخذت له عصا وضربته بها في عروق عنقه حتى تخلت يداه من الضرب ولم يشك الحاضرون في أنه يموت لذلك الضرب، ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه فقلت لها: هو لا يحبك قالت: أنا أريد أن أحج به فقلت لها: هو لا يريد ان يحج معك، قالت: أنا أدعه كرامة لك قال: قلت ولكن طاعة الله ولرسوله فقالت: فأنا أخرج منه فقعد المصروع يلتفت يمينا وشمالا وقال: ما جاء بي الى حضرة الشيخ؟ قالوا له: وهذا الضرب كله؟ يعني لم يحس به فقال وعلى اي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع عليه ضرب البتة.

الكلام

معنى ذلك ان الجني يتكلم على لسان المصروع دون احساسه بذلك؟

● قال شيخ الاسلام ابن تيمية: الجني يتكلم على لسان المصروع ولا يدري المصروع بذلك، فان المصروع هو الذي يتخبطه الشيطان من المس ويلبسه ويتكلم على لسانه، فاذا افاق لم يشعر بشيء مما قاله، ولهذا قد يضرب المصروع ضربا كثيرا حتى قد يقتل مثله الانسي او يمرضه لو كان هو المضروب، وذلك الضرب لا يؤثر في الانس ويخبر اذا افاق بانه لم يشعر بشيء لان الضرب كله كان على الجني الذي لبسه.

التجربة

وهل ثبت نجاح تجربة العلاج بالضرب؟

● اثبتت التجربة نجاح هذا الاسلوب في العلاج وبسبب الضرب خرج الجني في كثير من الحالات المرضية بل لقد ضرب احد المرضى وهو نحيف ضربا لو وقع على بعير لهلك وفارق الحياة، وقد سئل هذا المريض بعد ان خرج الجني منه هل ضربت فقال لا ولم اشعر به بل ان البعض قد يستخدم اسلوب الصعق الكهربائي للمريض وهذا الاسلوب ايضا تمت تجربته واثبت نجاحه.

قيود

ولكن هل هناك ضوابط لهذه الطريقة؟

● يجب ان تكون هناك قيود وضوابط في هذا الاطار بحيث يتم اللجؤ الى الضرب او الصعق بالكهرباء إلا في حالات الضرورة وان يتم اخبار المريض او أولياء أمره بأن الحالة تحتاج الى ضرب، فاذا سمحوا بذلك فلا حرج ان شاء الله اما فتح الباب على مصراعيه ليمسك كل من قرأ بالعصا ويضرب بها الناس فهذا ما لا يقول به احد لان استخدام هذا الاسلوب من دون خبرة قد يتسبب في حدوث حوادث سيئة لا تحمد عقباها وقد تسبب ذلك بالفعل في وفاة بعض الحالات دون وجه حق.

لا يجوز

ما حكم اللجؤ الى السحر للتداوي من الامراض؟

● لا يجوز للمسلم ان يذهب للسحرة سواء للتداوي من بعض الامراض او حتى لفك السحر المضاد، فعن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «من أتى ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل على محمد» كما ان الساحر لا يصل الى سحره الا اذا ارتكب الموبقات والكبائر وامرنا الله سبحانه وتعالى ان نأمر افراد هذه الفئة بالمعروف، وننهاهم عن المنكر وندعوهم الى الهدى ونذكرهم بان الذهاب اليهم لطلب العلاج يعد اعترافا بانهم على شيء صحيح وان بأيديهم النفع والشفاء وهذا لا يجوز ايضا فان الذهاب الى السحرة يؤدي الى ترك العلاج المشروع كما يؤدي الى ترك التوكل والاعتماد على الله، وبالتالي لا يجوز الذهاب الى السحرة للتداوي من بعض الامراض او حتى لفك ما اصيب به من سحر.

وصية

بم توصي من ابتلي بسحر أو مس؟

● نوصي من ابتلي بأن يأخذ العلاج من كتاب الله ومن أدعية الرسول ﷺ او يطلب الرقية ممن شهد لهم بالتمسك بسنة الرسول ﷺ وعليه ان يصبر على البلاء الذي ابتلي به، فكثير من الناس يريد ان يأخذ العلاج ثم يشفى بين عشية وضحاها، بل يجب عليهخ ان يصبر، لقوله ﷺ «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه» فعلى المسلم الصبر على هذا الابتلاء وان يتوجه الى الله بالدعاء.

د.ناظم المسباح في حوار مع الزميلة ليلى الشافعي

العلاج بالقرآن حقيقة